Geller D,Biederman J,Agranat A et al.Developmental aspects (19
of obsessive disorder: Finding in children,adolescents,and
(adults New Ment Dis.v.189(2001

20) لفين:مل، اسطورة الكسل،ترجمة ليلى النابلسي،مطبعة الحوار الثقافي،بيروت(2003)

جامعة البصرة – كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

حيوية الضمير وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

د. فاضل عبد الزهره مزعل
أستاذ مساعد
كلية التربية / جامعة البصرة

ميسون حامد طاهر
مدرس مساعد
كلية التربية / جامعة البصرة

أهمية البحث

تتفق معظم الدراسات على أن النفس تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته ، وهي مجموعة من الخصائص والصفات التي أودعها الله في الفرد لتؤهله لأداء الوظائف التي خلق لادائها ، وتصنف هذه الخصائص ضمن ثلاث مجموعات هي (الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى) يؤدي التوازن بينها إلى خلق الشخصية السوية (محمود ، 2001 ، ص47).

والنفس البشرية بأقسامها الثلاث ، نفس معقدة التعقيد كله ، لذا فهي تحتاج إلى أن تناولها بالتربية والتهذيب أيد صالحة ، وعقول متيقظة متفهمة إلى حد غير قليل بالطبيعة البشرية خصوصاً في السنوات الأولى من حياة الناشئة (النحاس ، 1947 ، ص 19).

إذ ترى (كلاين) klein أن الرضيع يجب أن يثق في أن أمه عندما تتركة فأنها سوف ترجع ، وإذا لم يحرز هذه الثقة سوف يغضب وبالتالي فأنه يكون من خلال تجربة الرضاعة صورة ما عن ألام وبالتالي عن نفسه ، ويتم ذلك من خلال الاستدخال ، وهكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي تنشأ أنا أعلى ودود ، أما الصورة السلبية فتؤدي إلى تكوين قيمة سلبية عن الذات وتكوين أنا أعلى عنيف وقاس (klien ,1951,p,62) .

أن السلوك الخلقي عملية طويلة تمتد من الطفولة إلى مرحلة المراهقة والرشد ، وهو يعني السلوك المتطابق مع المفاهيم الخلقية وقواعد السلوك التي يمارسها أعضاء المجتمع ، ولا يحدث مثل هذا السلوك الا بعد انا يتكون الرقيب الداخلي (الضمير) الذي يحل محل السلطة الخارجية سلطة الوالدين والكبار ، ويصاحب مثل هذا التحول من الضوابط الخارجية سلطة الوالدين والكبار ، ويصاحب مثل هذا التحول من الضوابط الخارجية إلى الرقيب الداخلي شعور الفرد بمسؤوليته عن كل التصرفات التي يقوم بها . (هول ، 1988 ، ص110) ويعتبر الضمير الوازع الذاتي للشخصية الذي يدعو باقي العناصر إلى خشية المجتمع والتهيب من نقمته ونبذه ورفضه بالإضافة إلى انه جملة القوانين والأعراف والتقاليد له في المرحلة المبكرة من العمر (الهيتي ، 1980 ، ص141) .

وقد عبر (مكد وجل) عن الضمير من خلال عاطفة اعتبار الذات التي اعتبرها قوة أقرب ما تكون إلى ما نعرفة بالضمير ، فهي التي تنظم سلوك الإنسان أو على الأقل أنها تجعله يحكم سلوكه ، فيرضى عن نفسه أن كان سلوكه قريباً من المستوى الذي رسمه وحدده ، موجهاً بمستوى سلوك الآخرين وخصوصاً الوالدين في أول الأمر ، أو ينقد ويشعر بسخط داخلي أن كان بعيداً عن هذا المستوى ، وهو يرى أن هذه العاطفة أن كانت معدومة أو ضعيفة يفقد الإنسان أهم ركن تستند أليه الأخلاق ، أما (ادلر) فقد أكد على أن الذات المثلى هي عامل خلقي أساسي يتبنى بها المرء المثل الخلقية في محيطة (النحاسي ، 1947 ، ص35-36) ويضع (موراي) تأكيد أكبر على قوة البيئة الاجتماعية التي يطلق عليها الثقافة في تكوين الأنا الأعلى (الضمير) وهو يتفق مع فرويد على أنها استدخال أو تبطن

القيم أو المعايير وأعراف الثقافة في النفس والتي باستعمالها كقواعد يقوم الفرد أو يحكم على سلوكه وسلوك الآخرين ، (شلتر ، 1983 ، ص 188-1989) .

والضمير الحي قوة داخلية تحاول أن تنقي سريرة الإنسان واعماله واقوالة تشعره بالمسؤولية تجاه الآخرين (زاهر ، 1994 ، ص95) ، ويكون الضمير سليماً معافى إذا أنطوى على حالة سوية ممتازة من الإرادة والسلوك واستند في إبداع هذه الإرادة وفي تنفيذ قرارها إلى صحة نفسية (العوا ، 1961 ، ص120) أن يقضة الضمير وحيويته واحساس أفراد المجتمع بمسؤولياتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم والبيئة والنظام من حولهم وأفراد المجتمع بصفة عامة هي ركن هام وأساسي في الحياة ، وفي تعاليم الإسلام وتوجيهاته الكثير من الأصول والمبادئ الداعية إلى تعزيز الضمير الحي ، وهذا ما أكدته الدراسات النفسية والاجتماعية ، وما ركزت عليه جميع الحضارات والفلسفات القديمة ، لذلك فأن مشكلة البحث الحالي تتجلى في الاجابة على السؤالين التاليين :-

1 - ما هو مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة الذين يمثلون التجمع البشري الأكبر في الجامعة .

2 - ما هي العلاقة بين مستوى حيوية وبعض المتغيرات التي تؤثر فيه .

وبما أن المؤسسات التربوية الجامعية هي مؤسسات استثمارية في المقام الأول وأن رأس مالها هو العنصر البشري المتعلم لذا يجب أن يكون هذا العنصر البشري قادراً على التفاعل والعطاء العلمي والتربوي (صبري ، 1986 ، ص47) فالضمير له وقع عميق على قدرة الطالب في التعبير عن إبداعاته ومواهبه عندما يكون على درجة من الأيمان بمبادئ مجتمعه وقيمه عندما يكون على درجة من الأيمان بمبادئ مجتمعة وقيمة الفاضلة بما يحقق له السعادة الذاتية ويعود عليه بالاستقرار النفسي وذلك لانه سيتمتع باحترام النفس واحترام الآخرين له ، ويرى (العيسوي) أننا بحاجة إلى شاب يحمل الأيمان الكامل والشامل في حسن المسلم ووعية وعقله وضميره ورضاء ربه وحسن علاقته مع الناس فالأيمان هو السبيل الأكيد للتمتع بالصحة النفسية والعقلية والتكيف النفسي (العيسوي ، 2001 ، ص24) .

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :-

1 - قياس مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة .

2 - التعرف على الفروق في مستوى حيوية الضمير تبعاً لمتغير الجنس في :

أ - مستوى حيوية الضمير بشكل عام .

ب- مستوى كل مظاهر حيوية الضمير الستة (الكفاءة ، التنظيم ، التحسس بالواجب ، الانضباط

الذاتي ، الكفاح من اجل الإنجاز ، التروي) .

3 - التعرف على العلاقة بين مستوى حيوية الضمير والتحصيل الدراسي للوالدين .

4 - التعرف على العلاقة بين مستوى حيوية الضمير والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة ممن يواصلون دراستهم في الكليات الصباحية بمحافظة البصرة خلال العام الدراسي (2003-2004) .

تحديد المصطلحات

أولاً : الضمير

1 - تعريف الاهواني 1970

ويعرف الضمير على أنه شيء منفصل عن الذات الإنسانية ((الأنا)) وانه أشبه بالرقيب ينظر إلى أعمال الفرد ومصدر الضمير أما خارجي كالقائلين بأنه الصوت الأهلي ، بمعنى انه صادر عن الدين أو نفسي أو اجتماعي ، أو انه حاسة فطرية في الإنسان (الاهواني ، 1970 ، ص123) .

2 - تعريف الفخري 1982

انه الحارس الذاتي للفرد ، يراقب سلوكه عن كثب ، وهو من حيث تكوينه جملة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الخلقية التي يستخدمها الفرد في الحكم على دوافعه وسلوكه ، انه حصيلة عملية التطبيع الاجتماعي (الفخري ، 1982 ، ص119) .

3 - تعريف محمود 2001

مصطلح يطلق على منظومة القيم والعادات والأعراف والتقاليد والمعتقدات والأفكار التي تضبط السلوك الإنساني وفق أنماط محددة ، ويعتبر ذلك كله مقياس التصرف الفردي ففيه أحكام الأمر والنهي والتصرف (محمود ، 2001 ، ص52) .

ثانياً : حيوية الضمير

1 - تعريف العيسوي 1976

أنه نمط إيثاري يمثل أعلى مستويات الأخلاق ، وله مجموعة من المبادئ الخلقية الثابتة والمستقرة والتي توجهه ، وانه عقلاني وواقعي ، وله معاييره الخاصة الداخلية في الصواب والخطأ ، وتبعاً لهذه المعايير يحكم على تصرفاته (العيسوي ، 1976 ، ص159) .

2 - تعريف ليو فنجر 1982

اهتمام الفرد باحساساته الداخلية ، وما يراه من معايير أخلاقية التي تشمل كل ما يشعر به من التزامات ومثل وإنجازات ، وأن السلوك يكون نتيجة الدوافع الطبيعية ، فهي مرحلة الإحساس بالمسؤولية ومثالية الأخلاق (فتحي ، 1983 ، ص31) .

3 - تعريف كوستا و ويدجر 1994

أنه يقوم على درجة التنظيم والمثابرة والضبط والدافعيه ، والأفراد ذوي حيوية الضمير المرتفعة يميلون إلى أن يكونوا حريصين على الشكليات وكثيري الشكوك وطموحين ، ومثابرين في حين أن ذوي حيوية الضمير الواطئة يكونون بلا هدف ، وغير موثوق بهم ، وكسولين ومهملين ، وغير دقيقين ومتهاونين ويبحثون عن المتعة .

(Costa & Widiger , 1994 , pp. 3-4)

وقد تبنى البحث تعريف كوستا و ويدجر .

التعريف الإجرائي لحيوية الضمير

يشير الضمير الحي إلى أن الفرد يكون ذو عزم وارادة قويه ، وله القدرة في السيطرة على رغباته ، ويتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس حيوية الضمير المستخدم لأغراض هذا البحث ، حيث يشار إلى مجموعة المظاهر بـ(المجال) ويعطى حاصل جمع مقاييس المظاهر الستة المؤلفة للمجال ودرجة المجال أما درجة المظهر فيمكن الحصول عليها من خلال جمع ثماني فقرات لتشكل مقياساً لقياس كل مظهر من المظاهر الستة .

ثالثاً : التوافق

1 - تعريف القرصي 1988

وهو تكيف الفرد مع نفسه ومع مجتمعه تكيفاً يشعره بالسعادة والكفاءة (مرسي ، 1988 ، ص90).

2 - تعريف الالوسي 1990

ويعني سلوك الفرد المتنوع للتوفيق بين حاجاته ومطالبه ، وبين ظروف البيئة ومطالبها ، ويرى أنها عملية ديناميكية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تقف ألا بنهايتها ، ويسعى الفرد من خلالها إلى تغيير نشاطه (الألوسي،1990 ، ص151) .

3 - تعريف جابر 1996

هو العملية الواعية المتكاملة المستمرة التي يسعي فيها الفرد إلى التوفيق بين متطلبات البيئة ومتطلباته بالشكل الذي يحقق له وللآخرين نموا إيجابيا في الذات والخبرة والوعي (

جابر ، 1996 ، ص26) وقد تبنى البحث تعريف القرصي 1988 .

التعريف الإجرائي للتوافق

يقصد بالتوافق لأغراض البحث الحالي هو حالة الانسجام لدى الطالب مع نفسه وبيئته التي تظهر من خلال الدرجة التي يحصل عليها نتيجة استجابته لفقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في البحث الحالي .

الإطار النظري

أولاً : مفهوم الضمير

الضمير من أضمر الشيء يضمره ، أخفاه فهو الخفي غير الظاهر أنه الأمر الباطن ولا يمكن أن يشار إلى الضمير فيقال هذا ، لأنه ليس محسوساً وليس ظاهراً بل مضمراً في باطن الإنسان . وقد أختلف المفكرون في أمر الضمير ومصدره إلى فريقين ، فريق يذهب إلى أن الضمير ينشأ من التعاليم والزواجر التي يتلقاها الطفل من أبيه ومدرسيه ، فالضمير فطري وليس مكتسب ، ففي الإنسان حاسة أخلاقية بها يميز بين الخير والشر (الاهواني ،1970،ص117) .

ثانياً: الضمير من جهة النظر الفلسفية

أن الضمير من الناحية الفلسفية مشكلة تصدى لحلها عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين ومن هذه النظريات النظرية التجريبية التي يعتقد أصحابها أن الخير والشر إراديان محكومان بالأفعال الاختيارية.

وقد أكد (هيوم) أن الأحكام الخلقية خاضعة للعادات والأعراف البيئية التي يعيش فيها الإنسان وأن الحكم على الخير والشر يعود إلى ما يتلقاه الفرد من المجتمع للعواطف (Hume , No , P, 43) ونظرية التداعيين التي ترى أن الأفعال والأعمال تصبح أخلاقية بالمعنى الصحيح عندما تلازمها نتائج ساره ومؤلمة ، أي نتائج تتحلى بتأثير الآخرين في صلة ثواب وعقاب ومن شأن المكافأة أو القصاص صنع الضمير الأخلاقي (العوا ، 1961 ، ص 208) .

ويعرف أصحاب النظرية العقلية الضمير على انه ملكة عقلية خالصة تعمل على إقرار النظام في الميدان العلمي لدى الأفراد فتشرع له القوانين الأخلاقية التي تتفق مع ما يقتضيه واجبه كأنسان ثم تأمره بتنفيذه (خليل وآخرون ، 1991،ص36) .

ثالثاً : الضمير من وجهة النظر الدينية

أن النفس التي ورد ذكرها في القرآن الكريم لها معاني كثيرة كانت مثار الكثير من الدراسات النفسية

في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي فيقول تعالى ((وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ))(يوسف/ الآية:53) . أما النفس الأمارة بالسوء هي التي تدفعها الغرائز والشهوات (إسماعيل ، 1986 ، ص132) . أما النفس اللوامة فقد أصبح هذا المفهوم محوراً لكثير من الدراسات في مجال التحليل النفسي وعلم النفس الأخلاقي ، نذكر على سبيل المثال (الأنا الأعلى) أو الضمير وهو يقابل ما سميناه بالنفس اللوامة ، التي تنشأ نتيجة امتصاص المعايير والمثل التي يتلقنها الطفل أول الأمر في العالم الخارجي ممثلة في سلطة الأب ، ثم يبلورها في نفسه ، حتى تصبح بمثابة سلطة داخلية تحل محل السلطة الخارجية في تنظيم وضبط تلك الرغبات المحظورة ممثلة في الغرائز والمشتهيات والمحرمات ، ويمكن تشبيه ذلك الجزء بالرقيب الداخلي الذي يقف حائلاً دون اندفاع تلك الرغبات والميول غير المهذبة إلى الخارج (فهمي ، 1976 ، ص240) . فقال تعالى ((لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) (القيامة / الآية:1 و2)

والنفس الثالثة هي النفس المطمئنة ، وهي النفس المتكاملة التي انتهت إلى مرحلة الاطمئنان والطاعة والإحساس بالمسؤولية ، وهذه النفس يصعب انحرافها لعمق الارتباط والعلاقة مع الباري عو وجل فقال تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)) (الفجر/ الآيات:27 - 30) .

رابعاً : الضمير من وجهة النظر النفسية

ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن أساس الأخلاق يأتي من خلال التضحية بالدوافع البدائية والهيمنة عليها ودفعها إلى التسامي وجعلها ذات قيمة اجتماعية أكبر (نايت ونايت ، 1984 ، 316) . كما أن (فرويد) يعلن ويربط الأوامر الأخلاقية والتزامات الضمير والأفكار عن الخير والشر بـ (ألانا الأعلى) فنواهي وأوامر الأباء تبقى مع البالغ وتكون ضميره الاخلاقي . (رمضان ، 2000 ، ص134) .

أما النظرية السلوكية فهي ترى أن القيم بالأخلاق أنما هي عادات متعلمة يكتسبها الفرد ويعممها نتيجة تفاعلة مع المثيرات الخارجية ، ويحسب البيئة التي يعيش فيها ومتغيراتها (, kohlberg , 1963 p , 46) ويقول (سكنر) أحد مؤسسي هذا الاتجاه ، إذ أردنا أن نشجع أي نوع من السلوك فيجب علينا أن نقوم بتشكيلة وذلك بتعزيز السلوك الذي يظهر خطوة في الاتجاه الصحيح ثم نواصل التعزيز الانتقالي حتى تتوصل تدريجياً إلى السلوك الذي نريد تحقيقة (Thomas , 1979 , p ,430) . وحّد حدود سيزر وماكوبي وليفين ثلاثة معايير للنمو الخلقي تتعلق بالضمير كظاهرة سلوكية متعلمة هي : 1- مقاومة الأغراء 2- توجيه الذات أو التعلم الذاتي 3- المظاهر السلوكية الدالة على الشعور بالذنب في حالة الخروج على القواعد (الزبيدي ، 1990 ، ص34-35) .

في حين يفترض أصحاب النظرية المعرفية أن المعايير والمبادئ الأخلاقية تراكيب أو بناءات تنتج عن تفاعل خبرات الفرد مع غيره (بوحمامه ، 1989 ، ص107-) وقد تناول المنظرين المعرفيين

السلوك الأخلاقي أمثال(جان بياجر) الذي يصف الأخلاقية بأنها كل ما يحمله الفرد من قيم واتجاهات ومعتقدات بالإضافة إلى كفاءته أو قدرته على إبداء الأخلاقية كسلوك (Lind, p , 2) ويرى أن الأخلاق تعني قبول الفرد مجموعة من القوانين والمعايير التي وضعها المجتمع لتنظيم سلوكه وتعاملة مع الآخرين الا أن هذا النمو يحدث في مراحل (صالح ، 2000، ص140) .

خامساً : أنموذج العوامل الخمسة

أن أنموذج العوامل الخمسة أو قائمة الشخصية NEO المنقحة وكما يحددها دجمان وكوستا عام 1990 ، وهي مقياس موجز للأبعاد أو المجالات الخمسة الأساسية للشخصية ، ويتألف كل بعد من ستة مظاهر فرعية وتسمح مقاييس المجالات مع مقاييس المظاهر بتقويم شامل للراشدين ، ويشار إلى مجموعة المظاهر بـ (المجال) ويعطى حاصل جمع مقاييس المظاهر درجة المجال ، والتي يمكن عدها مقاربة جداً لدرجة العامل ، وبواسطة وصف مكانة ومرتبة الفرد على كل عامل من العوامل الخمسة ، يمكن توفير صورة بيانية نفسية شاملة للفرد تلخص اساليبة الانفاعلية والخاصة بالعلاقات بين الأشخاص ، وتقوم مقاييس المجالات والعوامل بموجب القائمة بقياس الشخصية عند هذا المستوى ، وتقوم مقاييس المظاهر بتقديم وعرض وتحليل دقيق أكثر بواسطة قياسها لسمات محددة ضمن كل مجال من المجالات الخمسة ، وهذه المجالات هي : العصابية ، الانبساطين ، الانفتاح على الخبرة ، حسن المعشر ، حيوية الضمير

حيوية الضمير (الجديه)

وهو جانب كان يسمى في وقت من الأوقات (متانة الخلق) والدرجات المرتفعة في حيوية الضمير تدل على كون المرء مدققاً (كثير الشكوك) وحريصاً على الشكليات (دقيقاً) وموثوقاً به . والأفراد الذين يحرزون درجات منخفضة في حيوية الضمير لا يكونون مفتقرين بالضرورة إلى المبادئ وتعوزهم حيوية أكثر في السعي نحو غاياتهم ، وهناك بعض الشواهد على أنهم أشد ميلاً نحو المتعة ، فمن الجانب الإيجابي تكون الدرجة المرتفعة في (حيوية الضمير) مرتبطة بالإنجازات الأكاديمية والمهنية ومن الجانب السلبي ربما تؤدي هذه الدرجة المرتفعة حساسية شديدة مزعجة ، أو إلى محاولة قسرية لإتقان الأشياء أو سلوك أدمان العمل (وحيوية الضمير) تشتمل على مقاييس لمظاهر الكفاءة ، التنظيم ، التحسس بالواجب ، الكفاح من أجل الإنجاز ، الانضباط الذاتي ، التروي (سليم ،1999 ، ص120).

دراسات سابقة

دراسات عربية

1 - دراسة موسى 1981

والتي هدفت إلى معرفة الفروق في التوافق النفسي بين مجموعات الطلبة تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص .

2 - دراسة التكريتي 1989

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس التوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد ، والكشف عن الفروق بين الطلاب والطالبات في التوافق النفسي .

3 - دراسة الازيرجاوي وآخرون 1994

هدفت الدراسة إلى قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لطلبة جامعة الموصل

4 - دراسة جابر 1996

كان من بين أهداف هذه الدراسة معرفة التوافق النفسي والاجتماعي لطلبة الجامعة .

5 -دراسة حاج أمين 1996

من أهداف هذه الدراسة معرفة التوافق النفسي عند طلبة الجامعة .

6 - دراسة الأنصاري 1997

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الكفاءة السيكومتريه في أعداد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أعداد ماكرا وكوستا (1992) على المجتمع الكويتي ووضع معايير لها تناسب أفراد هذه المجتمع.

7 - دراسة سفيان 1998

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الفروق في التوافق الاجتماعي والنفسي لطلبة جامعة تعز .

8 - دراسة سليم 1999

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأفراد الذين يظهر لديهم اضطراب في الشخصية وفق خمسة أبعاد موسعة هي (الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح على الخبرة ، حسن المعشر ، حيوية الضمير) .

9 - دراسة الأنصاري 2001

هدفت الدراسة إلى تقديم الشعور بالذنب بوصفة سمة في الشخصية ، فضلاً عن التعرف على علاقة الشعور بالذنب ببعض متغيرات الشخصية ، ويقظة الضمير أحد هذه المتغيرات .

دراسات أجنبية

1 - دراسة بيكر وسريك 1984

هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس التوافق مع الحياة الجامعية لمعرفة درجة توافق الطلبة الجدد في الجامعة .

2 - دراسة دانيال وآخرون 1989

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاستقلال النفسي والتوافق لدى طلبة الجامعة .

3 - دراسة سباتلي واندرسون 1991

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي للطلبة الجامعيين وعلاقتهم مع أقرانهم .

منهجية البحث وإجراءاته

وقد تضمن هذا الفصل وصفاً للخطوات التي اتبعتها الباحثة في اختبار أدائي البحث ، وتحديد مجتمع البحث وعينته ، فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات .

أولاً مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة ممثلة بالكليات العلمية والإنسانية ذكوراً وإناثا ، وتتكون الجامعة من (13) كلية ن بلغ عدد الطلبة العراقيين الذين يواصلون دراستهم الصباحية فيها (16283) طالب وطالبة خلال العام الدراسي (2003-2004) .

ثانيا : أداتا البحث

أ ـ مقياس حيوية الضمير

أشتق مقياس حيوية الضمير من قائمة العوامل الخمسة لواضعيها كوستا وماكرا والتي قام بتعريبها وتعديلها وإيجاد المعايير العراقية لها سليم 1999 بتطبيقها على عينة من طلبة جامعة بغداد . ومقياس حيوية الضمير يتألف من (48) فقرة ، موزعة على ستة مجالات منها (28) فقرة مصاغة باتجاه إيجابي و (20) فقرة مصاغة باتجاه سلبي وتكون الاستجابة لفقرات المقياس على وفق خمسة بدائل هي (لا أوافق بشدة ، لا أوافق ، محايد ، أوافق ، أوافق بشدة) وتعطى الدرجات من (0 – 40) للفقرات المصاغة باتجاه إيجابي ، والدرجات من (4-0) للفقرات المصاغة باتجاه سلبي. وقد قام الباحثان بتغيير سلم الدرجات المعطاة للبدائل إلى (1-5) للفقرات المصاغة باتجاه إيجابي، و (5-1) للفقرات المصاغة باتجاه سلبي، بعد الاستعانة بآراء بعض الخبراء .

ب ـ مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

استخدم الباحثان مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لـ(ديوان) 1996 المعد لطلبة المرحلة الإعدادية ، ويتكون المقياس من (82) فقرة موزعة على خمسة مجالات ولغرض ملائمة المقياس للتطبيق على طلبة الجامعة ، فقد قام الباحثان بالخطوات الآتية :-

1 - الصدق الظاهري

لقد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين في التربية وعلم النفس ، لإبداء آرائهم في صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس حيث وضع أمام الفقرات ثلاث حقول (صالحة ، غير صالحة ، التعديل المقترح) وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم تم قبول الفقرة التي اعتبرها من (7-9) محكما صالحة لقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفي ضوء التعديلات التي آجراها بعض المحكمين حذفت الفقرات التي انخفضت نسبة الاتفاق بين المحكمين في تحديد صلاحيتها كما تم إعادة صياغة بعض الفقرات لذلك اصبح المقياس يتمون من (80) فقرة .

ومن أجل التعرف على وضوح التعليمات ومدى ملائمة أسلوب صياغة الفقرات لأفراد العينة الأساسية ، طبق المقياس على عينة عشوائية من طلبة كلية التربية / جامعة البصرة ، بلغ عدد أفرادها (100) طالب وطالبة من الاختصاصات العلمية والإنسانية .

2 - الصدق التميزي

ومن أجل التحقق من الخصائص السيكومترية طبق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (415) طالب وطالبة من طلبة الكليات الإنسانية والعلمية في جامعة البصرة بالأسلوب الطبقي العشوائي ، حيث اختيرت (4) كليات من جامعة البصرة ، كليتان للتخصص الإنساني وكليتان للتخصص العلمي 0 تم تطبيق المقياس على أفراد عينة التطبيق بصورة جماعية وداخل قاعات المحاضرات ، وبعد انتهاء التطبيق ظهر أن هناك (14) استمارة غير مكتملة الإجابة ، وبذلك بلغ عدد الطلبة الذين تم تحليل استجاباتهم (401) طالب وطالبة . ولغرض تحليل الفقرات فقد استخدمت طريقة المجموعات المتضادة ، فبعد وضع درجة كلية لكل استجابة رتبت درجات أفراد العينة ترتيباً تنازلياً وفقاً للدرجة الكلية التي حصلوا عليها ، وتم سحب (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وبنفس النسبة من تلك الحاصلة على أدنى الدرجات وبعد استكمال الإجراءات السابقة تم تفريغ استجابات أفراد المجموعتين العليا والدنيا عن كل فقرة من فقرات المقياس واستخرج الوسط الحسابي والتباين لكل فقرة لكلا المجموعتين ،ثم استخدم الاختبار النائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد لاختبار دلالة الفروق ، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات تميز بمستوى دلالة (0.05) باستثناء خمسة فقرات ، وبذلك أنخفض عدد فقرات المقياس إلى (75) فقرات تمثل الصورة النهائية له .

3 - الثبات

لقد تم حساب ثبات المقياس في قياس التوافق النفسي والاجتماعي بطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة كرونباخ – الفا فبلغ معامل الثبات (0.94) .

4 - الخطأ المعياري

وتم حساب الخطأ المعياري لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي باستخدام معادلة الخطأ المعياري اعتماداً على قيمة الثبات البالغة (0.94) والانحراف المعياري البالغة قيمته (6.23) فظهر أن قيمة الخطأ المعياري للمقياس تساوي (1.526) .

تطبيق الأداتين على عينة البحث الأساسين

تم تطبيق مقياس حيوية الضمير ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي على عينة بلغ عدد أفرادها (650) طالب وطالبة موزعين على (6) كليات علمية وإنسانية ، وقد حددت الكليات العلمية والإنسانية عشوائياً من بين كليات جامعة البصرة وتضمن اختيار العينة جميع المراحل الدراسية ، ثم اختيرت الأقسام والصفوف عشوائياً أيضاً ، ونتيجة التطبيق استبعدت (41) استمارة من العينة ، وذلك لعدم اكتمال متطلبات الإجابة ، وبذلك أصبح العدد الكلي للاستمارات الخاضعة للتحليل (609) استمارة ، بواقع (302) ذكور و (307) إناث . وقد حدد عدد أفراد العينة على أساس أنه لا يقل عن (300) ذكور ، و(300) إناث ، وذلك لاستخراج المعايير الخاصة بأنموذج العوامل الخمسة بالاتفاق مع واضعي المقياس كوستا وماكرا (سليم ، 1999 ، ص) . وقد استغرقت عملية تطبيق المقياس الأول من (10-20) دقيقة وبمتوسط (15) دقيقة في حين استغرقت عملية تطبيق المقياس الثاني من (15-25) دقيقة وبمتوسط (20) دقيقة .

عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل أليها البحث ومناقشتها وفقاً لأهدافة .

أولاً- نتائج الهدف الأول :

(قياس مستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة)

مقياس حيوية الضمير	الوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	العينة	القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة (0.05)
	132.453	16.875	144	609	16.906	دال إحصائيا

يوضح الجدول أعلاه أن نتيجة الهدف الأول أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الوسط الحسابي لحيوية الضمير لدى أفراد العينة والوسط الفرضي للمقياس وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الاطار النظري ، حيث أن زعزعة الشعور الداخلي لدى المرء بالعدالة نتيجة تأثره بمؤثرات اجتماعية واقتصادية مثل الفقر الموقع والتعطل وفساد الحكام المتنفذين وعدم مكافأة الأنسان على سلوكه الطيب ، وهذا فضلاً عن أهمال التقاليد والقوانين الأجتماعية والنظم والمعايير الخلقية في بعض الظروف الخاصة كالحروب مثلاً أو الثورات اذ تشعر الذات انها تقاسي كثيراً أو أن امامها طريقاً شاقاً مضنياً يجب أن تسير فيه ، فيمحي بذلك الشعور بالذنب ، وتتغلب الذات السفلى على الضمير وبذلك يستحل بعض الناس لأنفسهم أن يرتكبوا كل خطيئة من سرقة ورشوة وغير ذلك (النحاس ، 1947 ، ص103) .

ثانياً- نتائج الهدف الثاني

(التعرف على الفروق بين الطلبة في مستوى حيوية الضمير تبعا لمتغير الجنس) في :

أ - مستوى حيوية الضمير بشكل عام .

ب - مستوى كل مظهر من مظاهر حيوية الضمير .

أ - مستوى حيوية الضمير بشكل عام .

مقياس حيوية الضمير	الذكور ن = 302		الإناث ن = 307		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	131.562	17.851	134.901	16.795	2.688	دال إحصائياً

يوضح الجدول أعلاه أن نتيجة هذا الهدف تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى حيوية

الضمير بين عينة الذكور وعينة الإناث ، ويعزو الباحثان وجود هذه الفروق بين الجنسين في مستوى حيوية الضمير إلى طبيعة النشئة الاجتماعية التي تفرض قيود والتزامات على الإناث أكثر مما يفرض على الذكور ، حيث أن عامل الضبط الاجتماعي يؤثر على الصورة السلوكية للحياد بين الإناث والذكور ، ويرسم معالم ومواصفات الدور الذي يقوم به كل منهما ، كما أن الإناث أكثر التزاماً بالعادات والتقاليد التي تنظم الحياة الاجتماعية والتي تفرض على الأفراد مقاييس معينة لضبط السلوك .

ب _ الفروق بين الجنسين في مستوى كل مظهر من مظاهر حيوية الضمير .

ت	المجال	عينة الذكور ن = 302		عينة الإناث ن = 307		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية بمستوى (0.05)
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	الكفاءة	22.619	3.524	22.186	3.896	1.508	غير دال إحصائيا
2	التنظيم	21.970	5.019	22.426	4.660	1.216	غير دال إحصائيا
3	التحسس بالواجب	22.519	4.726	24.691	4.554	6.050	غير دال إحصائيا
4	الكفاح من أجل الإنجاز	23.624	4.458	23.128	4.520	0.982	غير دال إحصائيا
5	الانضباط الذاتي	22.624	4.149	21.243	4.781	3.991	دال إحصائيا
6	التروي	19.950	5.000	20.993	4.574	2.811	دال إحصائيا

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نتائج هذا الهدف أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في ثلاثة مظاهر هي (الكفاءة ، التنظيم ، الكفاح من اجل الإنجاز) وتدل هذه النتيجة على أن الذكور والإناث متساوين في هذه المظاهر الثلاثة ، ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي تعرض لها العراق خلال السنين الماضية جعلت الشباب إناثاً وذكوراً يتميزون بصفات تكاد تكون متقاربة ومنها الكفاءة والالتزام والكفاح من أجل مواجهة الظروف الحياتية الصعبة . بينما أظهرت نتائج هذا الهدف أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مظهري (التروي ، التحسس بالواجب) لصالح الإناث وهذا يعني أن الإناث أكثر روية في تصرفاتهن وتفكيرهن من الذكور ، ويفسر الباحثان سبب ذلك بأنه يعود إلى الدور الذي يعطيه المجتمع لكل فرد وما يفرض من قيود ومقاييس على سلوك الإناث تؤدي إلى أن يكن أكثر حرص وتأني في تصرفاتهما من الذكور الذين كثيراً ما يتصرفون ويتحدثون دون اعتبار للنتائج ويكونوا عفوين وأكثر قدرة على اتخاذ قرارات مفاجئة عند الضرورة . كما أظهرت نتائج هذا الهدف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مظهر (الانضباط الذاتي) لصالح الذكور ، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية ، وما تفرضه من ضوابط على الإناث ، اذ يتمتع الذكور بحرية أكبر مما يجعل لديهم القدرة على التصرف في المواقف المختلفة دون قيود .

ثالثاً ـ نتائج الهدف الثالث :

(التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى حيوية الضمير والتحصيل الدراسي للوالدين) .

المتغير الأول	المتغير الثاني	نسبة معامل الارتباط المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التحصيل الدراسي للأب	حيوية الضمير	0.041	غير دال إحصائياً
التحصيل الدراسي للأم		0.060	غير دال إحصائياً

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الارتباط بين التحصيل الدراسي للوالدين وحيوية الضمير غير دال إحصائياً ، ويفسر الباحثان سبب ذلك إلى أن المبادئ والقيم والمثل العليا التي يعتنقها الفرد وتعود إلى أيمانه المطلق بها مهما بلغ المستوى العلمي له ، فضلاً عن انشغال الأباء والأمهات بحياتهم وترك الأبناء لغيرهم ليهتموا برعايتهم .

رابعاً ـ نتائج الهدف الرابع :

(التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى حيوية الضمير والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة) .

المتغير الأول	المتغير الثاني	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	الدلالة الإحصائية بمستوى (0.05)
مستوى حيوية الضمير	التوافق النفسي والاجتماعي	0.333	دال إحصائياً

وقد أظهرت نتائج هذا الهدف وجود ارتباطات جوهرية موجبة ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة بين حيوية الضمير والتوافق النفسي والاجتماعي . ويعزو الباحثان سبب هذه النتيجة إلى ما أشار إليه روتر (إلى أن معيار المسايرة للتوافق هو أن الإنسان ينبغي أن يقبل قيم ثقافية ، وانه يصبح سيئ التوافق عندما يفشل في تقبل أعراف المجتمع وأهدافه ومعتقداته) (روتر ، 1984 ، ص170) وقد أكد كهابم أن المجتمع لا يمكن أن يعيش حياة اجتماعية هانئة من دون القيم الأخلاقية والمثل العليا .

التوصيات

1 - حث المنظمات والمؤسسات التربوية التي تأخذ على عاتقها الاهتمام بالطفل ورعايته أن توجه عناية الأسرة إلى تنمية الضمير عند الأطفال من خلال :-

أ - خلق الأجواء التي تربي في الطفل ضميره باعتمادها تربية متوازنة هادفة فيها الدفء والعطف أكثر من القسر والتشدد .

ب - تغذية الطفل بالمعارف الدينية التي توضح له مساره تدريجيا في السلوك والمواقف .

2 - ينبغي أن تأخذ المؤسسات الإعلامية والمنظمات الجماهيرية دورها في توعية الشباب وتنظيم الحياة .

المقترحات

1 - تعميق البحث بأجراء دراسات عديدة حول كل عامل من العوامل الخمسة للشخص .

2 - أجراء دراسات مماثلة للتعرف على :-

أ – مستوى حيوية الضمير لدى عينات مختلفة غير الطلبة .

ب - طبيعة العلاقة بين مستوى حيوية الضمير والمستوى الاقتصادي للأسرة أو الالتزام الديني .

ت - نمو الضمير وتطوره عند الأطفال والمراهقين للوقوف على أسباب حيويته .

المصادر

المصادر العربية

1 - إسماعيل ، عز الدين (1986) . نصوص قرآنية في النفس الإسلامية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .

2 - الألوسي ، جمال حسين (1990) . الصحة النفسية ، ط1 ، مطابع التعليم العالي ، بغداد

3 - الأنصاري ، بدر محمد (2002) . المرجع في مقاييس الشخصية ، دار الكتاب الحديث ، الكويت.

4 - الاهواني ، أحمد فؤاد (1970) . المعقول واللامعقول ، دار المعارف ، القاهرة .

5 - بو حمامه ، جيلاني (1989) . مستوى الحكم الخلقي لدى طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران ، المجلة التربوية ، العدد الحادي والعشرون ، المجلد السادس ، جامعة الكويت .

6 - التكريتي ، واثق عمر موسى (1989) . بناء مقياس التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة (بناء وتطبيق) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية ابن رشد .

7 - جابر ، محمد حسن (1996) . موقع الضبط وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد .

8 - حاج أمين ، عبد الحميد حسن (1996) . الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

9 - خليل ، حامد كامل وآخرون (1990) . مبادئ الفلسفة والأخلاق والمنطق ، وزارة التربية ، الكويت .

10 - زاهر ، ضياء (1994) . القيم في العملية التربوية ، معالم توبوية ، جامعة عين شمس .

11- الزبيدي ، بشار خليل (1990) . أساليب ضبط الوالدين وعلاقتها بالنمو الأخلاقي لأبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

12 - سفيان ، نبيل صالح (1998) . الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد .

13 - سليم ، اريج جميل حنا (1999) . اضطراب الشخصية الحديه على وفق أنموذج العوامل الخمسة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

14 - صالح ، قاسم حسين (2000) . النمو الأخلاقي في المنظور المعرفي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (37) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

15 - صبري ، خولة شنمشير (1986) . الحاجة إلى تحسين الارشاد الأكاديمي في الجامعة العربية ، عمان ، الاردن .

16 - العوا ، عادل (1961) . الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا .

17 - العيسوي ، عبد الرحمن (2001) . علم النفس الحديث ، التربية النفسية للطفل والمراهق ، ط1 ، بيروت .

18 - العيسوي ، عبد الرحمن (1976) . النمو الروحي والحلقي والتنشئة الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، علم الفكر المجلد (7) ، العدد (3) .

19- فتحي ، محمد رفيقي محمد (1983) . في النمو الأخلاقي : النظرية ، البحث ، التطبيق ، جامعة الكويت .

20 - الفخري ، سالمة وآخرون (1982) . سكيولوجية الطفل والمراهقة ، بغداد .

21 - فهمي ، مصطفى (1976) . التوافق الشخصي والاجتماعي ، ط1 ، القاهرة .

22 - محمود ، عصام بخيت (2001) . ديناميات السلوك الإنساني وإستراتيجيات ضبطه وتعديله ، ط1 ، دار البركة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

23 - موسى ، عبد الله (1981) . بحوث في علم النفس التربوي ، ط1 ، مكتب الخانجي ، القاهرة.

24 - مرسي ، كمال أبراهيم (1988) مدخل إلى علم الصحة النفسية ، الإسلام والعلوم الانسانية ،